

وقفات مع فيروس كورونا

فضيلة الشيخ الدكتور:

عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يتردد كثيرًا في مجالس الناس هذه الأيام حديثٌ عن مرض يتخوفون منه ويخشون من انتشاره والإصابة به ، بين حديث رجلٍ مُتَدَرِّ مازح، أو رجلٍ مبينٍ ناصح، أو غير ذلك من أغراض الأحاديث التي تدور حول هذا المرض . والواجب على المسلم في كلِّ حالٍ ووقت، ومع كلِّ نازلة ومصيبة أن يعتصم بالله جلَّ وعلا وأن يكون انطلاقه في الحديث عنها أو مداواتها أو معالجتها قائمًا على أسسٍ شرعيَّة وأصولٍ مرعيَّة وخوفٍ من الله جلَّ وعلا ومراقبةٍ له.

وهذه ستُّ وقفات حول هذا الموضوع الذي يشكِّل في حياة النَّاس هذه الأيام أهميَّة بالغة:

❖ الوقفة الأولى:

الواجب على كلِّ مسلمٍ أن يكون في أحواله كلها معْتَصِمًا بِرَبِّه جَلَّ وعلا متوَكِّلًا عليه معتقداً أنَّ الأمور كلها بيده (مَا أَصَابَ مِنْ مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) [التغابن:11]

فالأمر كله بيد الله وطُوع تدبيره وتسخيره فما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا عاصم إلا الله (قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً) [الأحزاب:17]

❖ الوقفة الثانية:

إنَّ الواجب على كلِّ مسلمٍ أن يحفظ الله -جلَّ وعلا- بحفْظ طاعته امتثالاً للأوامر واجتناباً للنواهي، ...

❖ الوقفة الثالثة:

إنَّ شريعة الإسلام جاءت ببذل الأسباب والدَّعوة إلى التَّداوي ، وأنَّ التَّداوي والاستشفاء لا يتنافى مع التَّوَكَّل على الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. والتَّداوي الذي جاءت به شريعة الإسلام يتناول نوعي الطِّبِّ وصَحَّ عن الرِّسول الكريم عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ. ففي مجال الطِّبِّ الوقائي يقول نبيُّنا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : «مَنْ اصْطَبَحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سُمٌّْ وَلَا سِحْرٌ»..

وجاء عنه عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كما في حديث عبد الله بن عمر أنَّه كان لا يدع هؤلاء الدَّعوات حين يصبح وحين يمسي:

«اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي
وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي ، اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي ،
وَأَمِنْ رَوْعَاتِي ، اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيْ
وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ
فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي» ؛
وفي هذه الدعوة تحصين تام وحفظ كامل
للعبد من جميع جهاته.

❖ الوقفة الرابعة:

أنَّ الواجب على كلِّ مسلم أن لا ينساق مع
إشاعات كاذبة ؛ لأنَّ بعض النَّاس في مثل
هذا المقام ربَّما يروِّج أمورًا أو يذكر
أشياء لا صِحَّةَ لها ولا حقيقة فيروِّج بين
النَّاس رعبًا وخوفًا وهلعًا لا أساسَ له ولا
مسوِّغ لوجوده . فلا ينبغي لمسلم أن
ينساق مع شائعاتٍ

❖ الوقفة الخامسة:

أنَّ المصائب التي تُصيب المسلم سواءً في صحته أو في أهله وولده أو في ماله وتجارته أو نحو ذلك إن تلقاها بالصبر والاحتساب فإنها تكون له رفعة عند الله جلّ وعلا ، قال الله تعالى :

(وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (155) الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُّصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ (156) أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ) [البقرة: 155-157]

فالله تبارك و تعالى يبتلي عبده ليسمع شكواه و تضرعه و دعاءه و صبره و رضاه بما قضاة عليه،

المصدر: الموقع الرسمي للشيخ: al-badr.net